

الدراسات الأكاديمية حول المخطوطات اللغوية والأدبية للعلامة محمد بن بادي الكنتي
(ت1388هـ): دراسة وصفية تحليلية إحصائية

**Academic studies on the linguistic and literary manuscripts of
Muhammad ben Badi Al-Kounti (died1388M.m): A descriptive
analytical and statistical study**

د. محمد غالم¹، د. موسى أيلوم²

¹ جامعة أمين العقال الحاج موسى أف أحاموك تامنغست (الجزائر)،

ghalemmedlla@cu-tamanrasset.dz

² جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)،

moussaayloun@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/11/30	تاريخ القبول: 2021/11/17	تاريخ الإرسال: 2021/10/28
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص البحث

يُعَدُّ التراث المخطوط في الجزائر مِمَّا يستحقُّ الرجوع و الوقوف على أهم أعلامه و مناهجهم في الدراسة اللغوية و الأدبية، و إنّ التفريغ لمعالجة شخصيات من هذا التراث بنظرة شاملة على وجه الاستيعاب قد يضيف جديداً للدرس اللغوي و الأدبي. ثم إنّ المخطوطات و الآثار العلمية لعلماء الجنوب الجزائري لمن ذلك؛ إذ تمثل مادة خصبة تكشف عن الجهود و الثقافة الفكرية الجزائرية، وأيضاً الملكة و الحسن اللغوي و الأدبي الرفيع، كذلك بواذر الاجتهاد عند علماء الجنوب الجزائري.

و يحاول هذا البحث التعريف على ذلك الموروث اللغوي و الأدبي، والوقوف على الدراسات والجهود العلمية لأحد علماء القرن 14 للهجرة و هو العالم العلامة محمد بن بادي الكنتي (ت1388هـ) المعروف بـ (سيدي حم)، و هو من أبرز العلماء الذين تركوا لنا مصنفات لغوية وأدبية نفيسة. الكلمات المفتاحية : مخطوطات؛ لغة وأدب؛ منظومات علمية؛ شروحات؛ محمد بن بادي الكنتي.

Abstract:

The manuscript heritage in Algeria considered as worth referring to and identifying its most important sciences and study methods in linguistic and literary, and full-time processing treatment of personalities of this heritage with a comprehensive and overview of the understanding may add new to the linguistic and literary theory. Moreover, the manuscripts and scientific relics and effects of the Algerian southern scientist, for whom this is a fertile material that reveals Algerian efforts and intellectual culture, as well as the

skill and the high linguistic and literary sense, as well as the signs of diligence among the scientists of southern Algeria.

This research attempts to identify this linguistic and literary heritage, and to identify the scientific studies and efforts of one of the scientist of the 14th century of migration, the scientis Mohammed ben Badi al-Kouti (died 1388 M,m), known as "Sidi Hama", and is one of the most prominent scientists who left us precious linguistic and literary libraries.

Key words: Manuscripts, Language and Literature, Scientific system, Explantation, Mohammed ben Badi Al-Kounti.

بريد المرسل: ghalemmedlla@cu-tamanrasset.dz



مقدمة:

يُعدُّ التراث المخطوط في الجزائر ممَّا يستحقُّ الرجوع و الوقوف على أهم أعلامه و مناهجهم في الدراسة اللغوية و الأدبية ، و إنّ التفرغ لمعالجة شخصيات من هذا التراث بنظرة شاملة على وجه الاستيعاب قد يضيف جديداً للدرس اللغوي و الأدبي. ثم إن المخطوطات و الآثار العلمية لعلماء الجنوب الجزائري لمن ذلك؛ إذ تمثل مادة خصبة تكشف عن الجهود و الثقافة الفكرية الجزائرية وأيضاً الملكة و الحسّ اللّغويّ والأدبي الرفيع، كذلك بوادر الاجتهاد عند علماء الجنوب الجزائري.

أولاً- التعريف بمحمد بن بادي الكنتي (ت1388هـ)

1-أ اسمه ونسبه:

هو العلامة الإمام الشيخ العالم التقي الذي أفنى عمره في نصرة دين النبي وتعليم تلاميذه، محمد بن المختار المعروف ب:بادي بن محمد باي بن سيدي محمد الخليفة بن سيدي المختار الكبير الكنتي الملقب بسيدي حم ورفع نسبه في قصيدته النائي إلى عقبة بن نافع الفهري القرشي فاتح أفريقيا الداعي للإسلام والمجاهد عليه , عرّف باسمه ونسبه في كتابه حقائق الإرشاد وفي شرحه لنظم ابن أبّ ملتن أجروم في النحو المعروف بمقدم العي المصروم.¹

1-ب مولده:

ولد سنة 1316 هـ و مولده بأغلي ،شعبة قريبة من تيمياوين ، تربي في كنف والده المختار المدعو بادي بن سيدي محمد المدعو باي المتوفى يوم الثلاثاء 21 ربيع الأول سنة 1388 هـ كان رحمه الله بالعلم والتعليم مشتغلا علم الجاهل وبين المناهل وأصدر وترقى وصدر ورقى وتلك الرتبة

الأسمي حتى استخرج كنوزا مخزونة أستفاد منها الكثير، ذكره الشيخ العالم الجليل محمد العتيق بن سعد الدين السوقي صاحب (الجوهر الثمين في تاريخ صحراء المثلثين ومن يجاورهم من السوادين) قال: هو أحد العلماء النحارير والسادة المشاهير وهو الشيخ المعروف بين الحاضر والبادي ذلك سيدي محمد بن بادي.²

1- ج طلبه للعلم:

تلقى علومه الأولى على يد والده بادي بن باي الذي يعد من أكابر ووجهاء آل الشيخ سيد المختار الكنتي الكبير، و كان أبوه يمتاز بالثراء والحزم و الورع، ثم ما لبث أن أوصى عليه أحد العلماء الشناقطة؛ وهو الشيخ أحمد بن عيسى الشنقيطي فحفظه القرآن الكريم، ثم درس علم النحو على يد الشيخ سيد امير بن سيدي علي المختار الكنتي، وعلى يد شيخه العلامة محمد باي، ومن بعد وفاة والده تكفل خاله وشيخه برعايته وتعليمه بناء على وصية أبيه.³

وكشف الشيخ سيدي حم في كتابه حقائق الإرشاد ملازمته لشيخه باي بن عمر والعلوم التي أخذها عنه، ويصرح على هذا بقوله: "ما قبض الشيخ باي حتى قرأت عليه الفقه قراءة إتقان وبحث ومناظرة على نصوصه المتداولة كالأخضري وابن عاشر والمبطلات والزكاة والرسالة والمختصر والعاصمية ولامية الزقاق وغيرها، وقرأت عليه قواعد الفقه على نصوصها: كالمنهج المنتخب وتكميلة ميارة له ومن الأصول: الكوكب الساطع للسيوطي، والورقات لإمام الحرمين، وفن المعاني والبيان والبديع بكتبه والجوهر المكنون للأخضري والجمان للسيوطي، والتبيان للطبي وفن النحو بكتبه كابن آجروم والملحة للحريي وتحفة ابن الوردي وألفية ابن مالك واحرار ابن بون ولامية الأفعال، وسمعت منه الكتب الستة في الحديث قراءة وإقراء... ولي البد الطولى في علم التفسير سمعا لكثير منه من مشائخنا ومطالعتي والله الحمد ولي مشاركة في غير ذلك من العلوم: كأصول الدين والمنطق ومصطلح الحديث وعلم الحساب والعروض والجدل وغير ذلك". كما "زاده الله بعد هذ النعيم علما وعملا وحالا مع ما منح له من حسن الخط والسرعة فيه... مع ما منح له أيضا من ملاحظة لنظم البديع الذي لو نقر لطن".⁴

1- د إجازاته من أبرز شيوخه:

— أخذ إجازته من الشيخ العلامة محمد باي بن عمر.

- إجازته من الشيخ العلامة محمد يحيى بن سيدي محمد بن محمد بن سليم اليونسي نسبا
الولائي منشئ النعماوي وطننا وأبا.

- إجازته من الشيخ العلامة حمدا بن محمد بن محمد بن سيدي بوبكر.⁵
1-هـ آثاره:

لقد خلف الشيخ محمد بن بادي الكنتي ثروة من المصنفات في شتى العلوم عدت من المراجع
الهامة لطلاب العلم، و دلت على إجهاده و إخلاصه لدينه و لثقافته الإسلامية، و نذكر منها
التالي:⁶

المؤلف	المصنف	نظم و شكل المصنف	موضوع المصنف
محمد بن يادي الكنيتي	مقدم العي المصروم على نظم ابن أبي لأجروم	شرح	نحو
	بلوغ الغاية على الوقاية	نظم	نحو
	غاية المقادير على وقاية المتعلم من اللحن المثلث	شرح	نحو
	منظومة في النحو تحوي مائة بيت	منظومة	نحو
	منظومة في الصرف تحوي ستة و خمسون بيت	منظومة	صرف
	منظومة في الخط و الرسم الإملائي تحوي ستة و عشرون بيت	منظومة	إملاء
	منظومة في علم المعاني تحوي ستة و ثمانون بيت	منظومة	بالاغة
	منظومة في علم البيان تحوي خمسة و ثلاثون بيت	منظومة	بالاغة
	منظومة في البديع تحوي ثلاثة و خمسون بيت	منظومة	بالاغة
	هيئة الفتيان أو ألفية الفنون	منظومة	متنوعة
	نظم فتح البصرة على قواعد الدين الخمسة المنيرة	منظومة	شريعة
	مريح البال من حكم ما أتى في الإنصاف	منظومة	شريعة
	بغية الشريف في علم الفرائض المنيف	منظومة	فرائض
	مراتب الخريف شرح بغية الشريف في علم الفرائض المنيف	شرح	فرائض
	بديع الشكل في أحكام اللباس و الشرب و الأكل	منظومة	شريعة
	الروضة الأنيفة في حكم الأطعمة و العقبة	منظومة	شريعة
	هدية الجاري الجواد في حكم آمار بلاد أزواد	منظومة	شريعة
	سلم الارتقاء إلى أحكام الرقي	منظومة	شريعة

نظم لمهمات خليل	منظومة	فقه
نظم العزبة للجماعة الأزهرية	منظومة	فقه
مطلع الدارين في مرغوب حبيب الله بن التين	نثر	أحكام الرقية
جمعه لوازل شيخه الشيخ باي بن عمر الكنتي	نثر	فتاوى و نوازل
منظومة في أصول الفقه تحوي سعة و خمسون بيت	منظومة	أصول الفقه
منح الفعال لورقات أبي المعالي	شرح	أصول الفقه
منظومة في التفسير تحوي مائة و أربعة عشر بيت	منظومة	تفسير
سبل السلام لمصالح الأنام	شرح	حديث
منظومة في الحديث تحوي على أربعين بيتا	منظومة	مصطلح الحديث
الشموس الطوالع في ظلام ما أحدث عن القبور من المناكر و البدائع	نثر	عقيدة و توحيد
منظومة في التوحيد تحوي ثلاثون بيتا	منظومة	توحيد
واجب السكوت في ادعاء الفقر أو التزوت*	منظومة	عقيدة و توحيد
سفن النجاة من ماضي الذنب و الآث	منظومة	التصوف
سلم الإثبات إلى سفن النجاة من ماض الذنب و الآث	شرح	التصوف
منظومة في التصوف تحوي تسعة و خمسون بيت	منظومة	التصوف
لخصصار الكواكب الوقاد للشيخ سيدي المختار الكبير	نثر	التصوف
شرح الوظيفة الزرقية	شرح	التصوف
الباي لما قد مت لفخذ من كنتة	منظومة	تاريخ
منظومة في السيرة النبوية تحوي مائة و اثنان و عشرون بيت	منظومة	سيرة
منظومة تحتوي على سبعة و ثلاثون بيت	منظومة	التنجيم و الفلك
منظومة في الطب تحوي ستة و أربعون بيت	منظومة	الطب و التشريح
منظومة في التشريح تسعة و ثلاثون بيت	منظومة	الطب و التشريح
منظومة في الحساب تحوي اثنان و ثلاثون بيت	منظومة	الحساب

البدع المفيد	منظومة	لهجة حسانية
حسان لنظام في تعبير العيل لتقديم	منظومة	الحسانية
منظومة في التوسل بأبناء الرقائي	منظومة	التوسل
منظومة في الشاي	منظومة	التسلية
منظومة في رشد الأطفال	منظومة	النصيحة

1- و وفاته:

أفنى عمره في نصرة دين النبي وتعليم تعاليمه، حتى قبضت روحه يوم الثلاثاء 21 ربيع الأول سنة 1388 هـ⁷، و بقي نجم علمه ساطعا و كنوز مصنفاته متوهجا بين الآنام، و أآخ الشيخ بابا أحمد بن الشيخ التاي آل الشيخ وفاته فقال:⁸

توفى شيخنا الإمام الأوحـد بحر العلوم سيدي محمد
ينميه بادي للأغر باي نجل محمد وهو بالغاى
سنة حف و ثلاثماية بعد ألف قد مضت للهجرة

و يقول أيضا تلميذه محمد بن محمد الفقي الدغوي وفاته فقد رمزت لها بيتين وهما :

محمد بن بادي زاره الحمام عن سن عب في وسط الجنة عام
يوم الثلاثاء أك ربيع الأول عام حفشش هجرة النبي خير الأنام

ثانيا- الدراسات الأكاديمية اللغوية والأدبية حول مخطوطات الشيخ محمد بن بادي الكنتي

2-أ الدراسات اللغوية:

من أبرز و أهم الإسهامات و الدراسات حول مخطوطاته اللغوية نجد على مستوى الجامعات فقد لاحظنا توجه بعض الباحثين نحو تحقيق ودراسة المخطوطات وخصوصا في العلوم اللغوية ومن بينها نذكر:

2-أ-1-طور الماجستير:

- الطالب حاج أحمد الصديق؛ عنوان الرسالة مقدم العي المصروم على نظم ابن أجروم للشيخ محمد بن بادي بن باي الكنتي: دراسة وتحقيق، و إشراف د. مريعي الشريف، ، قسم اللغات: جامعة الجزائر2، حيث تمت المناقشة عام 2005.

ملخص الرسالة: يضم هذا الإنجاز العلمي ترجمة مختصرة لصاحب المقدمة ابن أجروم بصفته صاحب الأصل وترجمة للناظر بالتركيز على الجوانب الأساسية في حياته وترجمته شافية وافية للشارح باعتباره صاحب الكتاب وهو المؤلف. وتحتوي الرسالة على 321 صفحة ومتاحة للتحميل.⁹

الكلمات المفتاحية: بن بادي الكنتي، محمد (1897-1967). مقدم العي المصروم على نظم ابن أب لأجروم: أبو عبد الله النحوي، محمد بن علي بن يحيى (672-682هـ): اللغة؛ اللغة: النحو.

2-أ-2-طور الدكتوراه:

- الطالب رابح عبد المالك؛ عنوان الرسالة شرح زينة الفتیان - فن النحو - للشيخ محمد بن بادي الكنتي، وإشراف د. جعفري أحمد، بقسم اللغة والأدب العربي، جامعة أحمد دراية بأدرار.

ملخص الرسالة: شرح زينة الفتیان - فن النحو - للشيخ محمد بن بادي الكنتي متن نحاول تحقيقه ودراسته باعتباره نصا يشرح النحو.

الكلمات المفتاحية: شرح زينة الفتیان النحو محمد بن بادي الكنتي (دراسة وتحقيق).

أما بخصوص وضعية الرسالة فهي مصادق عليها بتاريخ 2021/06/03.¹⁰

- الطالب نعمان محمد المختار؛ عنوان الرسالة بلوغ غاية المقدم على وقاية المتعلم من اللحن المثلث: دراسة وتحقيق، وإشراف د. لعبيدي بوعبد الله، قسم اللغة العربية: جامعة علي لونيبي البليدة 2.

وضعية الرسالة مشعر في البوابة الوطنية للاشعار عن الأطروحات.

الملخص: بلوغ غاية المقدم على وقاية المتعلم هو كتاب في النحو العربي شرح فيه المؤلف منظومة له في ذات الفن سماها: وقاية المتعلم من اللحن المثلث؛ تقع في تسعة وتسعين بيتا، وجاء الشرح في كتاب كبير تناول كل أبواب النحو بالتفصيل، بلغة جيدة دالة على التمكن.¹¹

الكلمات الدالة: النحو، اللحن، النحو؛ نظم نحوي.

- الطالب هدي، عبد الرحمن؛ عنوان الرسالة شرح زينة الفتیان في المعاني والبيان والبدیع للشيخ محمد بن بادي الكنتي ت 1388 هـ دراسة وتحقيق، وإشراف حاج أحمد الصديق، جامعة أحمد دراية أدرار، قسم اللغة العربية وآدابها.

- الهدف من البحث حسب الباحث هو دراسة وتحقيق المتن مع الشرح ثم تحقيقه لاثره في المتلقين

مصادق عليه بتاريخ 2021/01/13.¹²

الدراسات الأدبية:

1. دراسات الماجستير:

1-الطالبة أبا حبيب رقية؛ عنوان الرسالة شعر الشيخ محمد بن بادي الكنتي: جمع ودراسة وتحقيق و إشراف د. حاج أحمد الصديق ، قسم الآداب واللغة العربية: جامعة أحمد درارية بأدرار.
الكلمات المفتاحية: الشيخ محمد بن بادي الكنتي.
(الوضعية مشعر).¹³

ثالثا- التعريف بأهم المصنفات التي نشرت و حققت أو بين النشر و التحقيق:

3-أ مقدم العي المصروم على نظم ابن أجروم للشيخ محمد بن بادي بن باي الكنتي: دراسة وتحقيق دراسة وتحقيق الأستاذ؛ حاج أحمد الصديق.

-التعريف بالناظم والمنظوم:

-الناظم:

محمد بن أْبُّ المَرْمَرِي (ت1160هـ-1747م): هو أبو عبد الله، محمد بن أْبُّ بن أحميد، وفي رواية بن أحمد، بن عثمان بن أبي بكر، وقد قال عنه محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق (ت1374هـ): " هو شيخ النحو اللغوي الصيرفي ، الشاعر الأديب، أبو عبد الله تبرع رحمه الله في العلوم اللسانية ، وأفاد أبناء جنسه "¹⁴.

وقد أفصح عن براعته بقوله:

فخذت بنت فري منبتا درّ عقدها بأني نحوي فصيح و معرب

قوافي الشعر في طي مقولتي ومختارها عن فكري ليس يعرب¹⁵

وأما عن آثاره و مؤلفاته في النحو فيظهر جلياً أنّه : " كان متربعا على عرش التأليف اللغوي في إقليم توات- أدرار حاليا- بلا منازع، وذلك بما خلفه من عناوين لغوية مسّت مجمل علوم اللغة " ¹⁶، ومن أهمها ما يلي:

(نظم مقدمة ابن أجروم)* ، (كشف الغوم على مقدمة ابن أجروم)** ، لغز*** في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهُ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء الآية 22] ، (نزهة الحلوم في نظم منثور ابن أجروم**** ، (منظومة في أمثلة المتعدي واللازم من الرباعي المجرد) ، (نظم على معاني بعض حروف الجر) ، (التفحة الرندية بشرح التفحة الوردية)؛ وهو شرح على تحفة ابن الوردي النحوية¹⁷... وغيرها من المصنفات العروضية و الفقهية.

- المنظوم:

فمن العنوان: يتضح لنا أن هذا النظم ارتبط بصاحبه وهو محمد بن أْب المَوْقَرِي، فقام الشيخ محمد بن بادي الكنتي (ت1388هـ)-سبق التعريف به- بشرحه وتبسيطه في كتاب وسمه بمقدم العي المصروم على نظم ابن أجروم.

وأسلوب الشرح ليس بدعا على علماء الجنوب الجزائري، وإنما هو طريقة قديمة عند علماء العرب والمسلمين قديما، واتخذ علماء الجنوب الجزائري هذا الأسلوب من أجل تعليم الناس دينهم ولغتهم. ثم ما لبث الأستاذ حاج أحمد الصديق أن قام بدراسته وتحقيقه في عمل بحثي يندرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماجستير في اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر 2، تخصص: تحقيق المخطوطات؛ وبإشراف الدكتور: الشريف مربي.

أما إذا ألقينا نظرة إلى المعنى اللغوي للعنوان، نجد:

مُقَدَّم: في معاجم اللغة هي من قَدَّمَ ضد أحرّ، وقَدَّمَ من سفره بالكسر قدوما، والمقدم هو ضد المؤخر ومقدّم كل شيء نقيض مؤخره، وقال بعض المحرّرين: لم يُسمَعْ المقَدَّم إلا في مقدّم العين، وكذلك لم يُسمع في نقيضه المؤخر إلا في مؤخر العين، يقالُ ضرب مقدّم وجهه، ويقال ضرب مقدّم رأسه ومؤخره.¹⁸

العيّ: فهي ضد البيان، وقد عيّ في منطقه فهو عيّ، وهو عيّ وعييّ وعيان: عجز عنه ولم يطق أحكامه، ورجلٌ عيّ هو أكثر من عييّ، والرجل يتكلّف عملا فيعيّا به وعنه إذا لم يهتد لوجه عمله، والمعاياة أن تأتي بكلام لا يُهتدى له.¹⁹

والمصروم، فهي من صرَمَ بمعنى عزم، وصرم الشيء قطعه والتصارم التقاطع، والصريمة والعزيمة واحدٌ، وهي الحاجة التي عزمت عليها، ورجل صارم أي ماضٍ في كل شيء، ومصروم للمبالغة في العزيمة، والصيرم الرأي المحكم.²⁰

ومن خلال الشرح السابق يتبين محمد بن بادي لفك رموز وشفرات نظم ابن أبّ التي كان يرى بأن فيها عيٍّ وعجز لبعض المتعلمين، وكان ذلك بعزيمة صارمة لتحقيق هدفه المنشود.

– التعريف بمنظومة زينة الفتيان أو ألفية الفنون :

كتابه المعروف بـ (زينة الفُتَيان أو ألفية الفنون) بتقديم يحيى ولد سيد أحمد في جزئين، عن دار المعرفة، الجزائر، و الكتاب لم تحقق جل الفنون التي حواها إلا بعضا منها كفن النحو و التصريف. إنّ (زينة الفُتَيان أو ألفية الفنون) هو كتاب موسوعيّ يجمع بين دفتيه إلى علوم الشرع فنون اللغة و علوم العصر من تشريح و حساب و علوم فلكية، و هو يعكس الإطلاع الواسع لمؤلفه على أمور عصره، كما يشي بالمكتبة الكبيرة التي كان يمتلكها المؤلف، اشتهر الكتاب بـ(ألفية الفنون) في ثمانية عشر فتراً، و هو من جنس الكتب التي لا يتطرق الملل إلى قارئها حين ينتقل بين أفنان ثمانية عشر علماً.

والكتاب في أصله عبارة عن نظم لكتاب(النقاية) وهو منشور،الذي وضع فيه الأمام السيوطي 14 فنا، نظمها الشيخ سيدي محمد بن بادي في ألف بيتٍ ثم شرحها أي نظمها و شرحها في الآن نفسه، وزاد عليه (أي على السيوطي رحمة الله على الجميع) أربعة فنونٍ ذلك قال: ²¹

عنيت أن أنظم في خيوطي نقاية العلوم للسيوطي

توحيد تفسير حديث فأصول فرائض نحو وتصريف المقول

خط معان فالبيان والبديع تشريح الطب التصوف الرفيع

وزدت سيرة وتنجيما حساب وذكر جم من علوم قد تعاب

أي بيّن العلوم المذمومة، قال في شرحه: "أي كثيرا من العلوم التي قد تُذم من وجه، و قد تُذم من كل وجه شرعاً، و ذكرتُ منها نحواً من ستّة و ستّين بالتّفرّع". ²² إلى أن يقول:

سميتها بزينة الفتــــــــــــــــيان دنيا وأخرى ومع الأقران

وطبع الكتاب بشرح الناظم كما أسلفنا طبعة تجارية بتقديم يحيى و لد سيد أحمد، في جزأين، عن دار المعرفة الجزائر، سنة 2008 م الموافق لـ 1430 هـ. و له نسخ مخطوطة في بعض خزائن المخطوطات كخزانة ابنه (أولاد البكاي الشيخ بن محمد باي) بزاوية سيدي محمد بن بادي في حي تهقارت الغربية تمناست.

و الكتاب يندرج ضمن ما يعرف بالنظم العلمي أو التعليمي؛ و هو صياغة العلوم و المعارف في قالب شعريّ أو عقد المنثور في قالب المنظوم، وهذه عادة و سنة جرى عليها العلماء في الأمصار قديما و حديثا، لتقريب العلوم، و تربية الناشئة و الطلبة على السبيل القويم، و حتّهم على الجمع بين الفهم و الحفظ المتين، مع ما يضاف من المميزات للنظام العلميّة من سرعة الحفظ، و سهولة الاستحضار، و رسوخها في القلب و اختصارها الوقت لطالب العلم، قال الجاحظ في الحيوان: "فإنّ حفظ الشّعر أهونُ على النَّفسِ، و إذا حُفظ كان أعلَقَ و أثبت، و كان شاهداً، و إن احتيج إلى ضرب المثل كان مثلاً".²³

و جرياً على عادة العلماء تكلم سار علماؤنا في أنظامهم و ألفياتهم كيحيى ابن معطي الزّواوي في الدّرة الألفية في علم العربية، و محمد بن العالم الرّجلوي (1212هـ) في ألفية الغريب، و محمد بن بادي الكنتي في ألفية الفنون، و محمد باي بلعالم (1430هـ)، و الحاج عبد الرحمن حفصي على قيد الحياة في فتح الكريم الواجد نظم مقدّمة الأزهرى خالد و هي ألفية في النحو. و نظام الألفيات من بدع الأساليب التي سبق إليها علماء الجزائر، و الخاصية لعلم النحو، فلاّبن معطي أولية خاصة بعلم النحو، ثمّ رغب في السّنة ابن مالك، و أكدها السيوطي، و تعاهدوا العلماء من بعدهم كسيدي محمد بن بادي الكنتي إلى عبد الرحمان حفصي التواتي على قيد الحياة.

و الألفية في اللغة: ما نسب إلى الألف من العدد²⁴؛ و في الإصطلاح ما اشتملت على ألف بيت في أي فنّ كانت، و قد تطلق تغليبا على ما قاربها بزيادة في الأبيات أو نقص؛ إلغاء للكسر أو جبرا للنقص²⁵.

أو هي: "نظم علميّ أبيائه ألف" أو يقارب²⁶.
و منظومة ألفية الفنون في بعض فنونها بين التحقيق و النشر، و كما أسلفنا المنظومة مطبوعة و شرحها نظمها.

ج - التعريف بمخطوط بلوغ غاية المقدم على وقاية المتعلم من اللحن المثلّم:

يعدّ مخطوط (بلوغ غاية المقدم على وقاية المتعلم من اللحن المثلّم) شرح لمنظومة بلوغ الغاية على الوقاية، وهو نظم في النحو نظمها الشيخ العلامة محمد بن بادي الكنتي و شرحها بنفسه، و الكتاب مخطوط و توجد منه نسخة بخزانة مخطوطات ابن العلامة محمد بن بادي، الشيخ (أولاد

البكاي الشيخ بن محمد باي) بزاوية سيدي محمد بن بادي في حي تهقارت الغربية تمارست؛ والنسخة بخط الناسخ لبات بن أحمد، في آخرها تملك للشيخ مولاي أحمد بن مولاي عبد الله البريشي، وهذه النسخة يقوم الأستاذ نعمان مختار بتحقيقها²⁷.

جهود ابن العلامة محمد بن بادي في الحفاظ على موروث أسلافه:

إنّ التراث المخطوط هو فكر أمة، و لابد من الحفاظ عليه بدراسته و تحقيقه و نشره ، و تسهيل الحصول و الإطلاع عليه للباحثين المخلصين، و التواصل مع المؤسسات الرسمية الوطنية و الأكاديمية؛ لأن المخطوط هو إرث الأجداد و للأبناء حق الإطلاع على فكر أسلافهم و تراجمهم و سيرهم فهي كما قال القائل (تراجم الرجال مدارس الأجيال).

و ابن العلامة سيدي محمد بن بادي، الشيخ (أولاد البكاي الشيخ بن محمد باي) و هو إمام خطيب بمسجد عثمان ابن عفان بحي تهقات الغربية، و يقوم بتسيير زاويته التي يدرس فيها مختلف العلوم كالقرآن الكريم و السنة النبوية و الفقه المالكي، و له تواصل مع المراكز الوطنية للمخطوطات و المخابر الوطنية كمخبر المخطوطات الجزائرية بغرب أفريقيا بجامعة أدرار، و أيضا مخبر الموروث الثقافي العلمي لمنطقة تمنغست بالمركز الجامعي تمنغست.. و غيرها، كما أنه لا يوفر جهدا في تقديم يد العون و المساعدة للباحثين من مختلف أنحاء الوطن.²⁸

خاتمة: من خلال ما سبق، يمكننا أن نخرج بمجموعة من النتائج أهمها:

(1) إنّ التراث المخطوط لعلمائنا لما يستحق الرجوع إليه و الإهتمام به، فخرائن المخطوط بجنونبا الكبير تحوي كنوزا و درر علمية لها قيمة علمية و تاريخية، تحكي سيرة أمة و تحوي فكرها و علمها.

(2) يعدّ العلامة سيدي محمد بن بادي الكنتي غزير الإنتاج ، فمصنفاته و مخطوطاته حوت علوم العقل و النقل و كذا علوم العصر، و له سجلات علمية سجلها التاريخ من أبرزها " القصائد السبع النيرات" بين علماء آل السوق في حكم الحج على الطائرة ، و هو من أهم الشخصيات التي تستحق مخطوطاته التنقيب و البحث و التحقيق و النشر.

(3) التراث المخطوط يشكل جسر مد و عبور بين التاريخ التليد للأمة السالفة و أبنائها الخلف، فلا بد للخلف من إحياء أثر درست، و استنطاق فكر نائم، للنهوض بالعلم و المعرفة كما فعل السلف.

4) تراجم الرجال مدارس الأجيال، التراث المخطوط يترجم فكر و علم رجال نحن في حاجة إليه.
الهوامش:

- 1- هذه الترجمة أفادنا بها ابنه (أولاد البكاي الشيخ بن محمد باي المعروف بالشيخ أق سيدي حم) بحي تحقارت الغربية بزواته زاوية الشيخ عابدين بن سيدي محمد الكنتي، وهي من أكبر زوايا المخطوطات في الولاية، و هذه الترجمة في أصلها مخطوط في رسالة بعث بها ابن العلامة إلى أحد أبرز تلاميذ والده و هو الشيخ محمد بن محمد الفقي الدغوي المتوفي سنة 1430 هـ الموافق 2009م ، يسأله أن يكتب له سيرة و ترجمة والده.
- 2- مخطوطة تترجم لحياة الشيخ سيدي محمد بن بادي من طرف تلميذه الشيخ محمد بن محمد الفقي الدغوي- مخطوطة توجد بخزانة ابنه- (أولاد البكاي الشيخ بن محمد باي المعروف بالشيخ أق سيدي حم) بحي تحقارت الغربية بزواته زاوية الشيخ عابدين بن سيدي محمد الكنتي.
- 3- المصدر نفسه.
- 4- المصدر نفسه.
- 5- المصدر نفسه.
- 6- هذه المخطوطات توجد بخزانة ابنه- (أولاد البكاي الشيخ بن محمد باي المعروف بالشيخ أق سيدي حم) بحي تحقارت الغربية بزواته زاوية الشيخ عابدين بن سيدي محمد الكنتي، و بعضها بين النشر و التحقيق و الطبع.
- 7- المصدر نفسه.
- 8- المصدر نفسه.
- 9- ينظر: البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات تم الاطلاع عليها يوم 31 أكتوبر 2021 على الساعة 20:00 على الرابط التالي: <https://www.pnst.cerist.dz/detail.php?id=37323>
- 10- ينظر: البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات، تم الاطلاع عليها يوم 31 أكتوبر 2021 على الساعة 20:01 على الرابط التالي: <https://www.pnst.cerist.dz/detail.php?id=928528>
- 11- ينظر: البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات، تم الاطلاع عليها يوم 31 أكتوبر 2021 على الساعة 20:02 على الرابط التالي: <https://www.pnst.cerist.dz/detail.php?id=880473>
- 12- ينظر: البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات، تم الاطلاع عليها يوم 31 أكتوبر 2021 على الساعة 20:03 على الرابط التالي: <https://www.pnst.cerist.dz/detail.php?id=928380>

- 13- ينظر: البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات، تم الاطلاع عليها يوم 31 أكتوبر 2021 على الساعة 20:03 على الرابط التالي: <https://www.pnst.cerist.dz/detail.php?id=928388>
- 14- ينظر: عبد الله عماري: الدرس النحوي عند علماء توات من القرن 11 هـ حتى القرن 15 هـ، الأعلام و المناهج و بوارد الاجتهاد، دار الأيام/ عمان، ط1، 2016، ص38 حتى 73، و محاضرة حول التعريف بحياة محمد بن أب المزمري التواتي بقلم الشيخ محمد باي بلعالم (مخطوط)، و بتفصيل ينظر: رجال في الذاكرة و قفات تاريخية في أعماق الذاكرة التواتية محمد بن أب المزمري (1160 هـ) حياته و آثاره و يليه مخطوط شرح روضة النسرين في مسائل التمرين لمحمد بن أب المزمري تحقيق و دراسة الدكتور أحمد أبا الصافي جعفري ، دار الغرب للنشر و التوزيع/وهران، ط3، 1429 هـ 2008 م، ص41 حتى ص66.
- 15- عبد الحميد البكري: النبذة في تاريخ توات و أعلامه من القرن التاسع الهجري إلى القرن الرابع عشر، دار الغرب للنشر و التوزيع/وهران، ط2، ص180.
- 16- أحمد جعفري: المخطوطات اللغوية و أعلامها، مجلة اللغة و الإتصال(وهران)، العدد 10/9 ، سنة 2011، ص85.

*- شرحها العلامة محمد بن بادي الكنتي في شرحه للنظم وهو الصارم العي وهو محقق في رسالة ماجستير من طرف الدكتور حاج أحمد الصديق.

** - شرحها العلامة مولاي أحمد الطاهري الإدريسي، و هناك تهذيب للشيخ سالم بوجعة موريدا على شرح العلامة مولاي أحمد و هو(تهذيب الدر المنظوم على ألفاظ نظم ابن أجروم)، و هو مطبوع و منشور.

***- وهو اللُغز الذي فكَّ قيده ابنه ضيف الله، ونصّ هذا اللُغز هو: (رجز)

صَاحِ سَلِّمْ عَلَى التُّحَاةِ وَسَلِّمْهُمْ حَبْدًا حَبْدًا هُمْ إِنْ أَجَابُوا

مَا مُضَافٌ إِلَيْهِ أُعْرِبَ بِالرَّفْعِ صَرِيحًا وَذَا لَعَمْرِي عُجَابٌ

فأجابه ضيف الله بقوله :

جَوَابٌ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ قَرِيبٌ فِي حَزْبِ الْأَنْبِيَاءِ هَذَاكَ اللَّهُ

بَعْدَ إِلَّا وَلَفْظُهُ لَفْظُ رَفْعٍ ذَا الْجَوَابِ وَالْعَجَبُ مِنْ مَبْدَأِهِ

وإذا نظرنا إلى هذه الأبيات ، فإن هناك ما يلفت الانتباه ويدعو إلى التأمل، ومن ذلك: أن نصّ السؤال الذي تقدّم به محمد المزمري لأقرانه من أهل النحو، فحواه مايلي : ماهو المضاف إليه الذي أُعْرِبَ بالرفع صريحاً ؟ ، فكان الجواب من ضيف الله بقوله : في حزب الأنبياء هداك الله، أي أن هذا المضاف إليه ، موجود في سورة الأنبياء ،وهو بذلك يومئ إلى قوله تعالى : ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ

لَفَسَدَتَا» [الأنبياء الآية 22]، فلفظ الله في الآية جاء بعد أداة استثناء بمعنى غير، وعليه يكون تقدير الآية كما يلي : {لو كان في الوجود آلهة غير الله لفسدت السماوات والأرض}، ومعلوم عند النحاة إن الاسم بعد غير يكون مجروراً بإضافته إليها، وهو ما يحدث مع اسم الجلالة في هذه الآية لكنه جاء مرفوعاً، وهو اللغز الذي يبتغيه الشيخ بن أُبّ ، ينظر: عبد الله عماري: الدرس النحوي عند علماء توات من القرن 11هـ حتى القرن 15هـ، ص 59 و78 و79. و رحلة إلى الديار التونسية لزيارة قبر الوالد، ص 64.

****- وهذا النظم شرحه الشيخ بعالم بعنوان الرحيق المختوم شرح على نظم نزهة الحلوم.

17- ينظر: عبد الله عماري: الدرس النحوي عند علماء توات من القرن 11هـ حتى القرن 15هـ ص ص 58 و59.

18- ينظر لسان العرب، باب القاف، مج 5، ص 3554، ومختار الصحاح، باب القاف، ص 220.

19- ينظر لسان العرب، باب العين، مج 4، ص 3201 ومختار الصحاح، باب العين ص 195.

20- ينظر لسان العرب، باب الصاد، مج 04، ص 2438، ومختار الصحاح، باب الصاد، ص 152.

21- سيدي محمد بن بادي الكنتي: زينة الفتيان، ج 1، دار المعرفة /الجزائر، 1430هـ 2009م، ص 93.

22- نفس المصدر، نفس الصفحة.

23- الجاحظ، الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط2، مج 3، 2003، ص 464. (باب الجذ من أمر الجن)

24- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح عبد الفتاح الحلو، مرا مصطفى حجازي، ج 23، مطبعة حكومة الكويت، 1986، ص 28. (باب الفاء)

25- عبد الله مسكين: الألفيات و من نظمها من أعلام الجزائر، مجلة الإصلاح، العدد 52، المحرم/صفر 1438 هـ ، الموافق لـ سبتمبر/أكتوبر 2016م، ص 46.

26- نفس المرجع، نفس الصفحة.

27- هذا المخطوط يوجد بخزانة (أولاد البكاي الشيخ بن محمد باي) بحي تحقارت الغربية بزاوته زاوية الشيخ عابدين بن سيدي محمد الكنتي، والنسخة بخط الناسخ لبات بن أحمد، في آخرها تمليك للشيخ مولاي أحمد بن مولاي عبد الله البريشي.

28- معلومات مستقاة من لقائنا مع (أولاد البكاي الشيخ) ابن العلامة محمد بن بادي، يوم الأربعاء 16 صفر 1438 هـ الموافق لـ 16 نوفمبر 2016 م ، بمنزله و زاويته زاوية الشيخ عابدين بن سيدي محمد الكنتي بحي تحقارت الغربية.

المصادر و المراجع:

1. مخطوطة تترجم حياة الشيخ سيدي محمد بن بادي من طرف تلميذه الشيخ محمد بن محمد الفقي الدغوشي.
2. محاضرة حول التعريف بحياة محمد بن أب المزمري التواني بقلم الشيخ محمد باي بلعالم (مخطوط).
3. لسان العرب، مج 4 و 5.
4. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح عبد الفتاح الحلو، مرا مصطفى حجازي، ج 23، مطبعة حكومة الكويت، 1986.
5. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دائرة المعارف في مكتبة لبنان، 1986.
6. الجاحظ، الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط2، مج3، 2003.
7. عبد الله عماري: الدرس النحوي عند علماء توات من القرن 11هـ حتى القرن 15هـ، الأعلام و المناهج و بوادر الاجتهاد، دار الأيام/ عمان، ط1، 2016.
8. أحمد أبا الصّافي جعفري: رجال في الذاكرة وقفات تاريخية في أعماق الذاكرة التواتية محمد بن أب المزمري (1160هـ) حياته و آثاره و يليه مخطوط شرح روضة النسرين في مسائل التمرين لمحمد بن أب المزمري تحقيق و دراسة الدكتور أحمد أبا الصّافي جعفري ، دار الغرب للنشر و التوزيع وهران، ط3، 1429هـ 2008م.
9. عبد الحميد البكري: النبذة في تاريخ توات و أعلامه من القرن التاسع الهجري إلى القرن الرابع عشر، دار الغرب للنشر و التوزيع/وهران، ط2.
10. سيدي محمد بن بادي الكنتي: زينة الفتيان، ج1، دار المعرفة /الجزائر، 1430هـ 2009م.

المجلات:

1. مجلة الإصلاح، العدد 52، المحرم/صفر 1438 هـ ، الموافق لـ سبتمبر /أكتوبر 2016م.
2. مجلة اللغة و الإتصال (وهران)، العدد 10/9 ، سنة 2011.

المواقع الإلكترونية:

1. البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات، www.pnst.cerist.dz.

الزيارات الميدانية:

1. زيارة و لقائنا مع (أولاد البكاي الشيخ) ابن العلامة محمد بن بادي، يوم الأربعاء 16 صفر 1438 هـ الموافق لـ 16 نوفمبر 2016 م بزاويته زاوية الشيخ عابدين بن سيدي محمد الكنتي بحي تحقارت الغربية.